

د. صغور صونية	مقياس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	--------------------------------------	--

## المحاضرة الأولى:

### مصطلحات في المقياس:

قبل الولوج في مضمون المقياس وجب التعرض لمختلف المصطلحات التي يمكن العثور عليها من خلال تطرقنا ومعالجتنا لمحاور هذا المقياس.

**I- التعمير: التعمير (l'urbanisme):** علم وفن انتاج و تغيير أو تهيئة الشكل الفيزيائي والدور الوظيفي للمدن.

إذن تعميم هو الإطار والوعاء العلمي والنظري لممارسة التخطيط الحضري والتخطيط الحضري هو وسيلة لتجسيد والتعبير عن التدخل او التهيئة المقترحة.

### 1- التعمير (l'urbanisme / town planning) :

#### أصل التسمية:

أصل كلمة (Urbanisme) مشتق من الكلمة اللاتينية (Urbs) والتي تعني المدينة او الحضرية او مكان تركز وتجمع السكان حيث كانت تدل على مدينة روما في السابق.

ولأول مرة يظهر توظيف المصطلحين: التعمير (Urbanisme) والتحضر (Urbanisation) على يد المهندس الاسباني الدفونصوسيردا (Ildefonse Cerdà) من خلال مؤلفه النظرية العامة للتحضر (théorie générale de l'urbanisation) حيث اعتبر كعلم للتنظيم المكاني للمدن . كما ظهر في اللغة الفرنسية سنة 1910م ليعبر عن حقل دراسة متعدد التخصصات حول المدينة واقترح تسميته بـ (Urbanologie).

### أ- تعريف التعمير حسب (F.Choay):

هو تلك الممارسات الاجتماعية الخاصة والتي حاولت بعد الثورة الصناعية بناء تنظيم مجالي مبني على أساس علمي ومتكيف مع المجتمع التكنولوجي والاقتصادي الجديد.

### ب- تعريف التعمير حسب (G.B.Ford):

د. صغور صونية	مقياس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	--------------------------------------	--

هو فن وعلم لتصحيح الأخطاء المجالية التي ارتكبت في الماضي بواسطة تهيئة مناسبة للمجال كما أن مجال تدخل هذا الاختصاص يعني جميع المستعملين والمتدخلين في آن واحد .

ت- تعريف التعمير حسب (Alfred Aghache):

هو علم وفن وفلسفة :

- علم لأنه يستمد إلى دراسة ممنهجة ويستخدم طرق علمية.
- فن لأن المختص في التعمير يترجم اقتراحاته المختلفة إلى أحجام ومنظور
- فلسفة اجتماعية لأن المدينة تبحث وتسعى إل توفير إطار ملائم ومناسب لتواجد المجتمعات.

2- التعريف الاصطلاحي للتعمير البشري التاريخي والأثري :يدرس فترة استيطان الإنسان القديم

والمراحل الأولى لتاريخه، بما في ذلك تطور الأدوات وأنماط الحياة.

يهدف إلى فهم كيفية تفاعل الإنسان مع بيئته وتشكيل مستوطناته، من خلال دراسة البقايا الأثرية مثل المواقع السكنية، والزراعية، والصناعية.

يقوم على فحص المواقع الأثرية والعناصر المرتبطة بها مثل الصناعة الحجرية، والنقوش، والهياكل العظمية لفهم حياة الإنسان القديم.

II- شمال إفريقيا: تمتد شمالا من مضيق جبل طارق الى أقصى الشمال الشرقي لتونس ، كما

تمتد جنوبا من الأطلس الصغير الى خليج قابس وتسمى أيضا بأرض البربر وإفريقيا الصغرى وهي عبارة عن شكل رباعي يحده البحر في غربه وشماله وشرقه ومن الجنوب الصحراء.<sup>1</sup>

III- فترة ما قبل التاريخ: اتفق العلماء على إطلاق تعبير ما قبل التاريخ على العصر السابق لمعرفة الإنسان للكتابة، أي السابق لبدء تسجيل الإنسان لأعماله وأرائه في سجلات مكتوبة، سواء كانت نقشا على الحجر أو اللبن أو البردي ... فمنذ ذلك الحين تركت لتلك السجلات مهمة رواية قصة الإنسان، أما قبل هذا فعصر طويل ليس لدينا عنه أي سجل مكتوب، بل آثار أخرى صامتة، ولكنها في نظر الكثير من العلماء

1 - ستيفان قرال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، ترجمة محمد التازي سعود، ج1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ، 2007، ص14،13.

د. صغور صونية	مقياس: العمر البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	-------------------------------------	--

أكثر إفصاحا من المكتوب، لأنها لا تتعرض للزيف المتعمد من الإنسان أحيانا في تاريخه المكتوب<sup>2</sup>. ويمكن تعريف علم ما قبل التاريخ بأنه ذلك العلم الذي يبحث في أصل وتطور حضارات الإنسان قبل معرفته للكتابة، وتتمثل مخلفاته الحضارية في بقايا مادية أثرية كالأدوات الحجرية والعظمية ورسومات ونقوش جدارية، ودراسة هذه المخلفات من شأنها أن تسمي لنا بعادة تصوير وتصميم الحياة اليومية لمجتمعات ما قبل التاريخ في بيئة وزمن معينين<sup>3</sup>.

#### -IV

**فجر التاريخ:** هي المرحلة الانتقالية التي تفصل وتصل في آن واحد بين المرحلة ما قبل التاريخية بالعصور التاريخية وهي المرحلة التي تختص بدراسة حضارة المجتمعات البشرية المعنية قبل اكتشافها للكتابة وهي المرحلة التي إكتشف فيها الانسان المعادن صناعة واستعمالا<sup>4</sup>.

#### -V

#### العصر الحجري القديم: Paléolithique

Palios بمعنى القديم

Lithos بمعنى حجر

حدد هذا العصر من حوالي 2,3 مليون الى حوالي 12 ألف سنة قبل الميلاد كما ينقسم بدوره الى ثلاث فترات متتالية وهي كالتالي:

الباليوليتي الأسفل : يمتد من 2,3 مليون سنة الى 30000 سنة قبل الميلاد

الباليوليتي الأوسط : الحجري القديم الوسط يمتد من 30000 سنة قبل الميلاد الى غاية 12000 سنة قبل الميلاد

الباليوليتي الأعلى : الحجري القديم الأعلى يمتد من 12000 سنة قبل الميلاد الى 10000 سنة قبل الميلاد

#### العصر الحجري الأوسط الميزوليتي

العصر الحجري الحديث النيوليتي Néos : بمعنى حديث و Lithos بمعنى حجر.

آخر مرحلة من العصور الحجرية يختلف عن سابقه يبدأ حوالي 8000 الى غاية 4000 سنة قبل الميلاد.

2 - محمد السيد غلاب و يسري الجوهرى ، الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره، الطبعة 2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1957، ص 19، 20.

3 - محمد سحنوني، ما قبل التاريخ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 3.

4- أم الخير العقون، إطلالة على الصلات بين مصر وشمال غرب إفريقيا في فجر التاريخ ومرحلة ما قبل الأسرات، دراسات في آثار الوطن العربي، ص

د. صغور صونية	مقياس: العمير البشري في شمال إفريقيا	سنة أولى ماستر أثار قديمة 2026/2025
---------------	--------------------------------------	--

---